تفريغ محاضرة

أهمية تربية الأولاد في الإسلام

قام بها فريق التفريغ بموقع ميراث الأنبياء

فضيلة الشيخ

محمد بن هادي المدخلي

حفظه الله

miraath.net

ميراث الأنبياء

Miraath.Net

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَسرُّ مَوْقِعَ مِيرَاثِ الأَنبِيَاءِ أَن يُقَدِّمَ لَكُم تَسْجِيلًا لخطبة جُمعة

ألقاها

حفظه الله تعالى

بجامع معاوية بن أبي سفيان – رضي الله عنهما - بحفر الباطن، يوم الجمعة الحادي عشر من شهر جمادى الآخرة عام خمسة وثلاثين وأربعمائة وألف هجرية.

نَسأَلُ اللَّهَ سُبحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يَنْفَعَ بِهَا الجَمِيع.

إِنِ الْحَمْدَ للهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلْ فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وَحدَه لا شَريكَ لَه وَأَشهَدُ أَن مُحمدًا عَبدهُ وَرَسوله.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾ آل عمران: ١٠٢

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١ ﴾ النساء: ١

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١ ﴾ الأحزاب: ٧٠ - ٧١

أمَّا بعد:

فإنَّ أصدق الكلامِ كتاب الله، وخير الهدي هديُ محمدٍ-صلى الله عليهِ وسلّم-وشرّ الأمور محدثاتها وكلّ محدثةٍ بدعة وكل بدعة ضلالة وكلّ ضلالة في النّار.

أمّا بعد:

فيا أيها النَّاس اتقوا الله –سبحانه وتعالى- ، وراقبوه ؛ وذلك بإقامة أوامره ولا تعصوه، فإنَّ الله – سبحانه وتعالى- قد أوجد الخلقَ على هذه البسيطة، لأمرٍ عظيم، وشرفٍ جسيم، ألا وهو إفرادهُ – سبحانه وتعالى- بالعبادة،والاستقامة على أمرهِ واجتناب نهيه،

فقال –جلَّ وعلا –: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴾ الذاريات: ٥٦ ـ ٥٨

وقال – جلَّ وعلا –: ﴿ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ۚ إِنَّمَا يَدْعُواْ حِزْبَهُۥ لِيَكُونُواْ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴾ فاطر: ٦،

وقال – جلَّ وعلا– عن هذا العدو الذي تربَّصَ بنا من أولِ وهلة، من أول لحظة خُلِق فيها آدم – عليه وعلى نبينا أفضلُ الصَّلاة والسَّلام–، فقال له: ﴿ إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰٓ ﴾ طه: ١١٧

وذلك إشارةً لقوله: ﴿ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ الإسراء: ٦٢

أيُّها المسلمون: إنَّ الحياة تستمرُّ وتدور إلى أن يشاء الله – سبحانه وتعالى– لها بالزَّوال،واستمرارُها ببقاء هذا الجنس البشري، الذي أهبطهُ الله – سبحانه وتعالى – عليها، ليقوم بعمارتها، وبعبادة الله وحده لا شريك له، وإنَّ من أسباب الاستمرار للجنس البشري؛ اتِّصالُ النَّسل، في ذرية آدم: ﴿ لِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ﴿٤٩﴾ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَٰثًا ۖ وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴾ الشورى: ٤٩ ـ ٥٠ سبحانه وتعالى–.

أيُّها النّاس إنَّ صلاح هذه الحياة بعبادة الله – تبارك وتعالى – وحده، و اتِّباع أمره واجتناب نهيه، ولا يكون ذلك إلا بتنشئة النشء الصَّالح، الذي يعبد الله لا يُشرك به شيئًا، وتنشئة النشء الصَّالح،

إنما يكون باستصلاح الذُّرية، و مراقبتهم وتعاهدهم في سيرهم في حياتهم، وتطبيقهم لأمر ربهم – جلَّ وعلا – وابتعادهم عن مناهيه، وتجنيبهم أسباب سخطه، ومعاصيه.

قال –جل وعلا–: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلۡحَقۡنَا بِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ وَمَآ أَلَتۡنَٰهُم مِّنۡ عَمَلِهِم مِّن شَيۡءٖۚ كُلُّ ٱمۡرِيِٕۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٞ ﴾ الطور: ٢١،

أيها المسلمون إنَّ الله – سبحانه وتعالى – قد أوجب على الأولياء القيام على من أمرهم الله بالقيام عليهم، ألا وهم الأولاد، فقال –سبحانه وتعالى–: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلۡهِكُمۡ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴾ المنافقون: ٩

وقال– سبحانه–: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ﴾ التحريم: ٦

فأوجب –سبحانه وتعالى– علينا بعد أن حذَّرنا من إلهاء الوالد عن القيام بما أوجبه الله علينا في أنفسنا وجوبًا عينيًّا في قوله : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلۡهِكُمۡ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ ﴾ المنافقون: ٩

أمرنا بعد أن نحصِّن أنفسنا وأن نجنبها أسباب العذاب، أمرنا أيضًا بأن نجنِّب من ولّانا أسباب العذاب، فقال – جل وعلا– كما سمعتم في الآية السابقة في سورة التحريم: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ ﴾ التحريم: ٦

وليُعلَم أن الولد فتنة فربما فتن والده فضعف عن القيام بحق الله الواجب عليه تجاه الولد وذلك بسبب العاطفة والشفقة والرحمة، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْ ۚ وَإِن تَعْفُواْ وَتَصْفَحُواْ وَتَغْفِرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾ إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ ۚ وَٱللَّهُ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ ﴾ التغابن: ١٤ - ١٥

ويقول -جل وعلا-: ﴿ ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴿٤٦﴾ ﴾ الكهف: ٤٦

فيا أيها المسلمون الله الله في القيام على الأنفس بما يجنبها عذاب الله -جل وعلا-، الله الله في القيام على الأولاد ذكورًا وإناثًا، بما يجنبهم عذاب الله -جل وعلا-، وذلك بتنشئتهم تنشئة صالحة على أوامر الله واتباع ما جاء به رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، مراعين في ذلك حرصًا عليهم حمايتهم من الوقوع في الشرك كبيرِهِ وصغيرِهِ المنافي للتوحيد من أصله أو المنافي لكماله ؛وذلك بتعليمهم التوحيد وتنشئتهم تنشئة صحيحة على عبادة الله وحده لا شريك له، وتجنيبهم الشرك الأصغر الذي هو أخفى في هذه الأمة من دبيب النَّمل الأسود في الليلة الظلماء على الصخرة الصماء،

وكذلك حمايتهم وحياطُتهم من الوقوع في البدع التي تخرج بهم عن هَدي سيد المرسلين -صلى الله عليه وسلم -،وحمايتهم أيضًا من الوقوع في الشهوات التي تخرج بهم عن الصراط القويم

والخُلق النبيل المُستقيم، فبذلك نُفلِحُ- إن شاء الله- ويحصُلُ المُجتمع الصالِح المُتماسك الذي يُوصي بعضهُ بعضا، الذي قال اللهُ في أهلِهِ: ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ التوبة: ٧١

واعلم أن سبب عملك هذا الذي قُمتَ بهِ من إخلاص العبادة لله وحده لا شريك له، وتعليم الأولادِ وتنشئتهم التنشئة الصالِحة، اعلم أنّ هذا أول سببٍ وأعظمُ سببٍ يجمعكم به يوم القيامة في جنة عدن، ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَآ أَلَتْنَٰهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَىْءٍ ۚ كُلُّ ٱمْرِئٍۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴾ الطور: ٢١

وَمَاأَلَتْنَاهُمْ: أي ما بخسناهم ولا نقصناهم أو ظلمناهم

فالله الله في القيامِ على الأولاد وتربيتهم التربية الصالحة وليُعلم كما تقدَّم في أول الكلام أنّ الله- سبحانهُ وتعالى- قد قسَم بيننا هذه الذرية، فمنا من أتاهُ الله الذكور ومنا من أتاهُ اللهُ الإناث وقدّم الله ذكر الإناث في الآية ردًا على الجاهلية الذين يستأنفون ويستنكِفون ويُساءون إذا بُشروا بالأُنثى ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٥٨﴾ يَتَوَٰرَىٰ مِنَ ٱلْقَوْمِ مِن سُوٓءِ مَا بُشِّرَ بِهِۦٓ ۚ أَيُمْسِكُهُۥ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُۥ فِى ٱلتُّرَابِ ۗ أَلَا سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾ النحل: ٥٨ ــ ٥٩

واعلموا – رحمكم الله– أن الأنبياء قد اجتمعت فيهم هذه الأنواع الأربعة؛ فمنهم من أتاهم الله الإناث ولم يؤتهم ذكورا، وذلك أمثالَ شُعيبٍ – عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام–، وأمثال لوطٍ– عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام– ومنهم من أتاهُ الله ذُكورا ولم يؤتهِ إناثًا وذلك كأمثالِ إبراهيم– عليه الصلاة والسلام– القائل:﴿ وَٱجۡنُبۡنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعۡبُدَ ٱلۡأَصۡنَامَ ﴿٣٥﴾ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضۡلَلۡنَ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِۖ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّيۖ وَمَنۡ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ إبراهيم: ٣٥ - ٣٦

ومنهم من زوّج لهم بين النوعين كنبينا محمدٍ– صلى الله عليه وسلم– أتاهُ الله الذكور والإناث، ولكن لم يُبقِ اللهُ لهُ إلا الإناث وبقي نسلهُ من طريقِ فاطمة– رضي الله تعالى عنها–، ومنهم من جعلهُ عقيما، فهو –سبحانهُ وتعالى– لهُ المشيئة وذلك كزكريا –عليه السلام– أو كَيَحيى– عليه السلام– فهو لهُ المشيئة النافذة والحكمة البالغة– سبحانهُ وتعالى– فعلينا معشر الإخوة أن نقومَ بهذا الأمر الذي عنانا الله به وكلَّفنا به في قوله: ﴿ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ ﴾ التحريم: ٦

واعلموا أن التربيةُ أمرها يحتاجُ إلى صبر والموفق من أعانهُ الله والمهديُ من هداهُ الله .

اللهم إنَّا نستهديك فاهدنا ونستعينُ بك فأعنّا، أقولُ ما تسمعون وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب، فاستغفروهُ إنهُ هو الغفورُ الرحيم.

إن الحمد لله نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه ونتوبُ إليه وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِهِ الله فَلا مُضِلَّ لَهُ ومن يُضلْل فلا هَادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شَريك لهُ وأشهد أنَّ محُمدًا عَبدُه ورسُولهُ- صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعِه إلى يومِ الدِّين،

أما بعد:

فيا عباد الله إنَّ واجب التربية الصالحة أمرٌ مشترك بين الآباء والأمهات فالنبي- صلى الله عليه وسلم-قد حث على اختيار الزوجة الصالحة وما ذاك إلا لأنها هي الأرض التي يستزرع فيها فهي منبتُ الولد قال- عليه الصلاة والسلام-: « تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا، وَلِحَسَبِهَا، وَجَمَالِهَا، وَلِدِينِهَا، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ » فمن ظفر بذات الدين؛ « إِنْ أَمَرَهَا أَطَاعَتْهُ، وَإِنْ نَظَرَ إِلَيْهَا سَرَّتْهُ، وَإِنْ أَقْسَمَ عَلَيْهَا أَبَرَّتْهُ، وَإِنْ غَابَ عَنْهَا نَصَحَتْهُ فِي نَفْسِهَا، وَمَالِهِ ».

ذات الدين هي التي ينفع الله-سبحانه وتعالى-بها النشأة فتنشِّئُه النَّشأةُ الصالحة؛ لأنها قد صَلحُت في نفسها والمرءُ يجبُ أن يكون قدوةً صالحةً في أسرته، فإذا كان كذلك شبَّت الأسرة على ما تراهُ في المنزل

وينشأ ناشئُ الفتيان منّا ❁❁❁ على ما كان عوَّدهُ أبوهُ

وأعلى من ذلك وأجمل قول ربنا-جلا وعلا-:﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلۡحَقۡنَا بِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ ﴾

الطور: ٢١

فالله الله في القيام على الذرية بما يصلح لهم في الدنيا والآخرة وبما يصلح دينهم وآخرتهم بما سيصلح دنياهم وآخرتهم، وإن مما يؤسف له الحرص من بعض الأولياء على توفير أمور المعاش والملبس والمسكن وسائر أنواع الرفاهية وإهماله جانب التربية الدينية الشرعية والأخلاقية القويمة؛ فينشأ الأولاد في معزلٍ وبعدٍ عن الشريعة والأخلاق السوية وحينئذٍ إنك لا تجني من الشوك العنب.

أيها المسلمون الولد مجبنةٌ مبخلة لا شك ولا ريب ولكن لا ينبغي له أن يحملك على أن تضيع حق الله فيه وتجاهه، إن حق الله مقدم على كل شيء ثم بعد ذلك حقوق العباد فأحسن إلى الولد يُحسن إليك الولد فيما بعد كما صحَّ عن رسول الله-صلى الله عليه وسلم -: «إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، وَعِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، وَوَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَه».

فإن أنت أحسنت إليه وأصلحته ؛دعا لك، وإنه ليُزادُ في درجة العبد فيقول: « يَا رَبِّ، أَنَّى لِي هَذِهِ، فَيَقُولُ: بِاسْتِغْفَارِ وَلَدِكَ لَكَ »

فالله الله أيها الناس في القيام بهذا الواجب العظيم، فاحموا أولادكم من أوزار الشرك والبدع، احرصوا عليهم وربوهم تربيةً صحيحة فالبيتُ هو المدرسةُ الأولى، ويجب التعاون بين البيت المدرسةُ الأولى والمحضَن الأوَّل والمحضن الكبير مع المدرسة التي هي المحضَن الثاني ويتابع الوالدُ والوالدة الأولاد، فالأبُ مع البنين والأمُ مع البنات احموا أولادكم من أوزار البدع والأفكار

الدخيلة التي تسلَّطت علينا في هذه الآونة الأخيرة فحرفت كثيرًا من شبابنا ذكورًا وإناثا، إخوانٌ وتبليغٌ وتكفير وهجرةٌ وجهادٌ وهو والله كُلُّهُ فساد،

إنَّ هذه البلاد قد مَنَّ اللهُ عليها بِدَعوةٍ إسلامية إصلاحيَّة على يَدِ عالِمٍ مَأْمونٍ موثوق راسِخٍ في العلم رَبّانِيٍّ فيه أَلا وَهُوَ ذلكم الإمامُ المُجدِّد المُجاهِدُ في دينِ اللهِ -تباركَ وتعالى- حتّى أَظْهَرَهُ الله: «محمد بن عبدالوهّاب» – رحمه الله تعالى – وَهَيَّأَ له شَجَرَةً صالِحة قامَت بِنُصْرَتِه من آل سُعود، فتعاونا جميعًا حتّى أَقامَ الله هذا المُجتَمَع الصالح الآمن.

فاللهَ اللهَ أَيُّها المُسلِمون، إنَّ الرّاية التي كانت بالأمس قد سُلِّمَت إليكُم اليوم فلا تَخونوها، ولا تَغُشّوها، ولا تَخدَعوها، ولا تَرْضَوا بأن تُزاحِمَها رايَةٌ أُخرى، هذه البلاد أغناها الله بدعوة التوحيد والإسلامِ الصحيح عَمّا عداها مِن الدَّعواتِ الوافدة، هذه الدَّعوات التي لو كانت صالِحَةً في نَفسِها، وكان فيها خيْر لأصلح اللهُ بِها في بلادِها.

أيها المسلمون اعتبروا بما حولكم، احفظوا أولادكم، حافظوا عليهم فإن الله سائلُكم عمّا استرعاكم، قال عليه الصلاة والسلام: «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ »الحديث،

الله الله فلنلزَم جماعة المسلمين وإمامهُم، ولنَحْذَر مِن هذه الدَّعواتِ المُضِلَّة، ولنَحْذَر أيضًا مِن الدَّعواتِ الشَّهوانيَّة: عَلمانيَّةٌ، ليبراليَّةٌ، تَغريبيَّةٌ، فِسقيَّةٌ، سَمّوها باسمِ التَّجديد.

مَدَنِيَّةٌ لكنَّها جوفاء ۞۞۞ وحَضارَةٌ لكنَّها أَفياءُ

أُوحت إلى الجنسِ اللَّطيفِ بأنَّهُ ۞۞۞ هوَ والرِّجالُ لدى الحُقوقِ سواءُ

وبأنَّ جبّارَ السَّماءِ ورُسْلَهُ ۞۞۞ هَضَموا عليهِ حُقوقَهُ وأَساءوا

كَذَبوا والله، تشابَهَت قلوبُهم، أهلُ اليوم الذين هم على هذا المنهَج هُم وأهلُ الأمسِ سواء ولكن الله -سُبحانَهُ وتعالى- مُحيطٌ بِهِم ويَكْتُبُ ما يُبَيِّتون، وقد قال- جَلَّ وَعلا-: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصۡلِحُ عَمَلَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴾ يونس: ٨١،

هذا وصَلّوا وسَلِّموا على من أَمَرَكُمُ الله بالصَّلاةِ والسَّلام عليه فقال جَلَّ مِنْ قائِلٍ عليمًا ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴾ الأحزاب: ٥٦

وقال عليه الصلاة والسلام: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا» اللهُمَّ صَلِّ وسَلِّم وبارِك وأنعِم على عَبْدِكَ ورَسولِكَ نبيِّنا محمد وعلى آلِهِ وأصحابِهِ وأَتباعِه.

اللَّهُم ارضَ عن صحابَةِ رَسولِكَ أَجمعين، وعن خُلَفائِهِ الرّاشِدين الأَئِمَّةِ المَهْدِيين الَّذينَ قَضوا بالحَق وَبِهِ كانوا يَعدِلون: أَبي بَكْرٍ وعُمَرَ وعُثمانَ وعلي وعَن سائِرِ الصَّحابَةِ أجمعين، وعن التّابِعين وعَنّا مَعَهُم بِمَنِّك وكرمِكَ وجودِك وإحسانك يا أرحَمَ الرّاحِمين.

اللَّهُمَّ أَعِزَّ الإسلامَ والمُسلمين، اللَّهُمَّ أَعِزَّ الإسلامَ والمُسلمين، وأَذِلَّ الشرك والمشركين، ودَمِّر أَعداءَ الدّين، واجعَل هذا البَلَدَ آمِنًا مُطمَئِنًّا سخاءً رخاءً وسائِرَ بلادِ المسلمين يارب العالمين، اللَّهُمَّ

وَفِّق إمامَنا بِتوفيقِك، وأَيِّدْهُ بِتَأْييدِك، اللَّهُمَّ أَعِزَّ بِهِ دينَك، وأَعِزَّهُ بدينِك، وأَعْلِ بِهِ كَلِمَتَك، وهَيِّءْ لَهُ بِطانَةً صالِحة تَدُلُّهُ على الخير، وتُعينُهُ عَليه، وتُحَذِّرُهُ وتُنَبِّهُهُ من الشر وتصْرِفُهُ عَنْه يا أرحم الراحمين، اللهم وفِّق جميع ولاةِ أمور المسلمين للعمل بِكتابِك وتحكيمِ شرعِك، اللَّهُمَّ اجعَلهُم رَحْمَةً على شُعوبِهِم وَرَعَاياهُم يا حَيُّ يا قَيّوم.

اللَّهُمَّ اغفِر للمُسلِمين والمُسلِمات والمؤمِنين والمُؤمِنات الأحياء منهُم والأموات إنَّك سميعٌ قريب مجيب الدَّعوات، اللَّهُمَّ نَوِّر على أهل القبور من المُسلِمين قُبورَهُم، واغفر للأحياء ويَسِّر لهُم أمورَهُم، اللَّهُمَّ تُب على التائبين، واغفِر ذُنوبَ المُذنِبين، واقْضِ الدَّينَ عن المَدينين، واشفِ مرضانا ومرضى المُسلِمين، بِرَحْمَتِك يا أَرْحَمَ الرّاحِمين، وآخِرُ دعوانا أَنِ الحمدُ لله رَبِّ العالمين.

وللاستماع إلى الدروس المباشرة والمسجلة والمزيد من الصوتيات يُرجى زيارة موقع ميراث الأنبياء على الرابط

www.miraath.net

وجزاكم الله خيرا.